شبكة الألوكة / آفاق الشريعة / مقالات شرعية / الآداب والأخلاق

من الأخلاق الحميدة: الصدق والأمانة



عبدالعزيز بن عبدالله الضبيعي

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 1/10/2019 ميلادي - 1/2/1441 هجري

الزيارات: 55781

من الأخلاق الحميدة: الصدق والأمانة

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: 4]، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[1].

الأخلاق الحسنة عنوان للشخص المميز الذي تحبه وتألفه القلوب؛ لأنه لا يحمل في قلبه غلًّا ولا حِقدًا للمسلمين، أما الجفاء والغلظة فليسا من صفات المؤمنين.

قال بعض السلف: "حَسَنُ الخُلُقِ ذو قرابة عند الأجانب، وسيئ الخلق أجنبي عند أهله".

وعن أبي عبيدة قال: "كان المهدي يصلي بنا الصلوات في مسجد البصرة، فأقيمت الصلاة يومًا, فقال أعرابي: يا أمير المؤمنين، ليس لي طهر، وقد رغبت في الصلاة خلفك، فمُر هؤلاء أن ينتظروني، فقال: انتظروه رحمكم الله، ودخل إلى المحراب، ووقف إلى أن قيل له: قد جاء الرجل فكبَّر، فعجب الناس من سماحة أخلاقه!".

ومن تلك الأخلاق الحميدة:

1- الصدق:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: 119].

فالإنسان الصدوق تجد الناس تثق به في مشاورتهم له في الأمور الخاصة, وتجده صادقًا في معاملاته وكلامه وحبِّه للناس, وما يعاديه إلا حاقد أو سيئ الخلق؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقًا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور, وإن الفجور يهدي إلى النار, وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا»[2].

فالصدق من أشرف مكارم الأخلاق، وهو محبوب عند الخالق والمخلوق، ولنجتهد في تعليم أطفالنا الصدقَ والحثَّ عليه في حياتنا اليومية.

وقد قيل للقمان الحكيم: ما بلغ بك ما ترى؟ قال: "صدق الحديث وأداء الأمانة وترك ما لا يعنيني".

2- الأمانة:

الأمانة في ديننا الإسلامي ترمز إلى معان كثيرة, وليست كما يظن بعض الناس أن المقصود بها حفظ الودائع فقط.

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّتِه، فالإمامُ راعٍ، وهو مسؤولٌ عن رعيَّتِه، والرجلُ راعٍ في أهلِه، وهو مسؤولٌ عن رعيّتِه، والمرأةُ راعيةٌ في بيتِ زوجِها، وهي مسؤولةٌ عن رعيَّتِها، والخادمُ راعٍ في مالِ سيِّدِه، وهو مسؤولٌ عن رعيَّتِه، والرجلُ راعٍ في مالِ أبيه وهو مسؤولٌ عن رعيَّتِه، فكلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّتِه»[3].

---

[1] رواه أحمد.

[2] متفق عليه، من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

[3] رواه البخاري.
